تمام حياته وغاية قوة نفسه وثبات روعه وهو فيمن سواه
منتهى هلاكه وختم موته وفنائه وهلم جرا الى سائر ما روي
من اخباره وسيره وتقلله من الدنيا ومن الملبس والمطعم
والمركب وتوضعه ومهنته نفسه في اموره وخدمة بيته زهدا
ورغبته عن الدنيا وتسويته بين حقيرها وخطيرها لسرعة
فناء امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله ومآثره
وشرفه كما ذكرناه فمن اورد شيئا منها موردة قصد بها
مقصده كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه
بذلك سوء قصده لحق بالفصول التي قدمناها وكذلك
ما ورد من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام
في الاحاديث مما في ظاهره اشكال يقتضي امورا لا تليق بهم
بحال وتحتاج الى تأويل وتردد احتمال فلا يجب ان يتحدث
منها الا بالصحيح ولا يروى منها الا بالمعلوم الثابت ورحم الله
مالكا فلقد كره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة
للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعو الناس الى التحدث بمثل
هذا فقيل له ان ابن عجلان يتحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء
وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على
طيها فاكثرها ليس تحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل
عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اوردها على قوم عرب يفهمون كلام العرب
على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه واستعارته وبليغه
وايجازه فلم تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه العجمة
وداخلته الامية فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب الا نصها
وصريحها ولا يتحقق اشاراتها الى غرض الايجاز ووحيها وتبليغها
وتلويحها فتفرقوا في تأويلها شذر مذر فمنهم من آمن به ومنهم
من كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها
شيء في حق الله تعالى ولا في حق انبيائه صلوات الله عليهم ولا يتحدث
بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب طرحها وترك الشغل
بها الا ان يذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المفاد واهية
الاسناد وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن فورك تكلفه في مشكله
الكلام على احاديث ضعيفة موضوعة لا اصل لها او منقولة عن
اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها و
يغنيه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود بالكلام
على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتثاثها من اصلها وطرحها
اكشف للبس واشفى للنفس **فصل** ومما يجب على المتكلم فيما يجوز
على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من حالاته ما قدمناه
في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه
عند ذكره عليه الصلوة والسلام وذكر تلك الاحوال الواجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)